علاقة الميول السيكوباتية بالرفض الأبوي المدرك والتعرف الانفعالي والتعاطف الوجداني لدى الأطفال

إعـداد

زهرة العلا عثمان إسماعيل أحمد

باحثة دكتوراه

قسم علم النفس الإرشادي – كلية الدراسات العليا للتربية

جامعة القاهرة

الناشر

المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة

جمهورية مصر العربية

يناير ٢٠١٨م

علاقة الميول السيكوباتية بالرفض الأبوي المدرك والتعرف الانفعالي والتعاطف الوجداني لدى الأطفال

المستخلَص

الأهداف: دراسة علاقة الميول السيكوباتية بالرفض الأبوي المدرك والتعرف الانفعالي والتعاطف الوجدانى لدى الأطفال، تعرف مدى تباينها بتباين متغير النوع.

العينة: ٤٣ طفلاً (٤٤,٢% إناث، العمر= ٩-١٣ عامًا).

الأدوات: مقاييس الميول السيكوباتية، الرفض الأبوى المدرك، التعرف الانفعالي، التعاطف الوجدانى(إعداد/ الباحثة).

النتائج: لا توجد فروق دالة إحصائيًا بالميول السيكوباتية تُعزى لتأثير النوع. لا توجد علاقة دالة إحصائيًا بين الميول السيكوباتية والرفض الأبوى المدرك. توجد علاقة سالبة دالة إحصائيًا بين الميول السيكوباتية والتعرف الانفعالي. توجد علاقة سالبة دالة إحصائيًا بين الميول السيكوباتية والتعاطف الوجداني.

The Relationship Between Psychopathic Inclinations and Recognized Parental Refusal Emotional Recognition and Emotional Empathy in children

Dr. Zahratul Ola Othman

Abstract

Objectives: Study the relationship between Psychopathic Tendencies, Perceived Parental Rejection, Emotional Recognition, and Affective Empathy among children, and detect Psychopathic Tendencies variation according to gender.

Sample: 43 children (44.2% females, age = 9-13 years)

Tools: Psychopathic Tendencies, Perceived Parental Rejection, Emotional Recognition and Affective Empathy Scales (Prepared by/ The Researcher).

Results: There are not statistically significant differences in Psychopathic Tendencies due to gender. There isn't a significant relationship between Psychopathic Tendencies and Perceived Parental Rejection. There is a significant negative relationship between Psychopathic Tendencies and Emotional Recognition. There is a significant negative relationship between Psychopathic Tendencies and Affective Empathy.

علاقة الميول السيكوباتية بالرفض الأبوى المدرك والتعرف الانفعالي والتعاطف الوجداني لدى الأطفال

إعـــداد

د: زهرة العلا عثمان إسماعيل أحمد

مقدمة :

تمثل النمذجة الوالدية أهم مصادر التعرف الإنفعالى لدى الأطفال (Pollak& Sinha ,2002;Zoll&Enz ,N.D)حيث تعزز استجابة الوالدين السوية لمواقف الكرب قدرة الطفل على ترميز(Davidov and Grusec,) 2006 وتسمية ووصف الخبرات الانفعالية المختلفة (Centre for Parenting and Research, 2006)، كما يدعم تعبيرهما الإيجابي عن المشاعر سمة التعاطف لدى الطفل؛ حيث يُنقذه الشعور بالأمان والثقة من الاستغراق فى الذات ويساعده على الاهتمام بالآخر والحساسية لمشاعره .(Liew et al. 2003, p.584).

يشكل التعرض المبكر للإساءة أو الرفض إحدى طرق اكتساب السيكوباتية (Colins et al. , 2013)؛ الفخرانى، ٢٠١٠، ص: ٢٨) حيث يعانى الأطفال ذوى الميول السيكوباتية إعاقةً إنتقائيةً بمهارة تعرف تعبير الخوف (Blair, 2007, p.10; Blair et al., 2001, (p.493; Pedden, 2012, p.30 مما يُخفض لديهم مستويات التعاطف مع الآخر (Dadds(et .al., 2009; Muñoz, 2009)

في ضوء ما تقدم جاءت هذه الدراسة لاستكشاف علاقة الميول السيكوباتية بالرفض الأبوى المدرك والتعرف الانفعالي والتعاطف الوجدانى لدى الأطفال.

مشكلة الدراسة ومسوغاتها:

يذكر عدد من الدراسات السابقة (Aust et al., 1992; Cassidy et al. , 2013;
Centre for Parenting and Research, 2006; Davidov and Grusec, 2006; Pollak& Sinha, 2002; Pollak et al., 2000; Turner, 2001; Van Baardewijk et al., 2009) أن الوالدين الأقل تعاطفًا مع أبنائهما أكثر إساءةً لهم ماديًا وانفعاليًا حيث يمارسان العدوان، ويعبران عن مستويات مرتفعة من الانفعالات السلبية ومنخفضة من الانفعالات الإيجابية وقد يجعلهما الإهمال أقل عرضةً للمشاركة بالمواقف والمناسبات المختلفة مما يعنى تقلص فرص الطفل فى التواصل مع أهم راشديّن فى حياته.

تؤدي النمذجة والتدريب المباشر دورًا حيويًا فى تعلم الطفل كيفية إدارة الانفعالات السلبية وترميز انفعالات الآخرين وربط استجاباتهم الانفعالية بالسلوك الصادر عنه ؛ مما ينمى قدرة التعاطف مع خبراتهم المختلفة، وحيث تتخلى الأسر الرافضة أو المهملة عن دورها فى تنمية وإثراء هذه الكفاءات الانفعالية فإن مهارات مهمة كالتعرف والفهم والوصف والتعبير الانفعالي تتأثر سلبًا فى مرحلة الطفولة وحتى مرحلة الرشد.

يؤكد Centre for Parenting and Research (2006) قدرة آليات التعاطف (فهم وجهة نظر الآخر) على تنشيط العزو الإيجابي لدى الفرد مما يخفض ردود فعله السلبية (العدوانية) تجاه الآخر وبعبارةٍ آخرى يستطيع

التعاطف أن يرفع مؤشرات الحساسية الاجتماعية ويكف السلوك المضاد للمجتمع (See Liew et al. , 2003, p.٥٨٤).

بذلك يتصدر خلل الأداء التعاطفى معايير تشخيص السيكوباتية ؛ حيث لا يمكن تفسير قدرة السيكوباتى على إلحاق الأذى المتكرر والمتعمد بالآخرين إلا باضطراب عميق يصيب قدرته على التعاطف Review Blair (2007,p.3,) وحيث تؤكد العديد من نظريات النمو دور الوالدين فى تنمية مكونات الضمير المختلفة وعلى رأسها الشعور بالندم والتعاطف مع الآخر Cornell and Frick ,2007,p.306;Richaud de Minzi et al. , (2014, p.2) يمكننا أن نحملهما مسئولية ما قد يعانيه الابن من الميل السيكوباتي طفلاً، والسيكوباتية راشدًا (See Salekin et al., 2004, p.417).

تأكيدًا على ما سبق يفسر Muñoz (2009) عدم تعاطف (القسوة) السيكوباتى مع الآخرين بقصور التعرف الانفعالي حيث يفشل فى معرفة ما يشعر به الآخرون خاصةَ مشاعر الخوف والحزن، وذلك على مستوى تعبيرات الوجه والصوت وحتى وضعيات الجسم (Blair, 2007;Lawrence et al., 2015; Muñoz, 2009; Pedden, 2012). وحيث يستطيع السيكوباتى وصف وتفسير ما يشعر به الآخرون لفظيًا دون أن يكون قادرًا على إبداء التأثر أو المشاركة الوجدانية ؛ فإنه يعانى قصورًا بالتعاطف الوجدانى لا المعرفى(Dadds et al., 2009, p.599)).

أسئلة الدراسة:

١. هل تختلف الميول السيكوباتية باختلاف النوع لدى الأطفال؟
٢. هل ترتبط الميول السيكوباتية بالرفض الأبوى المدرك لدى الأطفال؟

٣. هل ترتبط الميول السيكوباتية بالتعرف الانفعالي لدى الأطفال؟

٤. هل ترتبط الميول السيكوباتية بالتعاطف الوجدانى لدى الأطفال؟

أهمية الدراسة:

١. **أهمية المتغيرات:** أكدت الأبحاث (e.g., Lamb, 1997; Rohner, 1998).تأثير التقبل الأبوى الدال على نمو الأطفال نفسيًا واجتماعيًا وتعليميًا Cited in (Veneziano,2000,p.124) حيث تمثل معالجة التعبيرات الانفعالية شرطًا أساسيًا للتنشئة الإجتماعية السوية (Review Blair et al. ,2001) وبذلك تتشكل مهارة التعرف الانفعالي بسن ٣-١٢ عامًا (Leppänen and Hietanen ,2001,p.430) وحيث ينتج التعاطف عن إدراك الفرد لطبيعة الظرف الانفعالي الذى يمر به الآخر See Liew et al. (,2003,p.584) فإن ذوى الميول السيكوباتية الذين يعانون قصورًا واضحًا بتعرف بعض الانفعالات المستثيرة للمشاركة الوجدانية (الخوف، الحزن) عرضةً لانخفاض مستويات التعاطف، وما يرتبط به من مهارات اجتماعية – معرفية وأخلاقية يأتى الضمير فى مقدمتها (Review Cornell and Frick;2007; Dadds et al. ,2006).

٢. أهمية الفئة العمرية: يطرحالباحثون ; Colins et al. , 2013) Dadds et al. ,2009; Gerhardt ,N.D;Pedden ,2012;Richaud de Minzi et al. ,2014; Salekin et al. ,2004;Van Baardewijk et al. ,2008) عددًا من الأسباب الوجيهة لتفسير تطرق أبحاث السيكوباتية لمرحلة الطفولة:

أ- **القابلية للقياس:** يمكن لسمات السيكوباتية لدى الراشدين أن تظهر بوضوح فى مرحلة الطفولة فالشخصية السيكوباتية تمتع ببداية مبكرة للسلوك المضطرب وبذلك يمكن أن يظهر على المرشحين لها من الأطفال عدد من الأعراض

الأساسية مثل: الكذب، والتلاعب بالآخرين، ونقص الشعور بالذنب، نقص التعاطف، والاندفاع، كما يستطيع الأطفال بدءً من التاسعة إصدار إفادات ذاتية صادقة بشأن بعض مكونات السيكوباتية كالمكون الوجدانى (نقص التعاطف، نقص الشعور بالذنب) والبينشخصي (النرجسية).

ب- **القيمة التنبؤية:** ترسم دراسة الميول السيكوباتية بمرحلة الطفولة خريطة مفصلة بكيفية تطور إضطراب السيكوباتية عبر مراحل النمو وطبيعة الأسباب المبكرة التى تقف وراء انتشاره لدى الراشدين.

ج- **الأهمية الوقائية:** نادرًا ما يستجيب السيكوباتيون لبرامج العلاج؛ ولذلك يوفر الاكتشاف المبكر فرصة خفض النزعة السيكوباتية قبل أن تصبح نمطًا من أنماط الشخصية.

٣. الأهمية التطبيقية: يمكن لمعلم الفصل أو الأخصائي النفسي – الاجتماعي الاستفادة من مقاييس الدراسة لتمييز الأطفال ذوى الميول السيكوباتية عن غيرهم من ذوى المشكلات السلوكية بهدف توفير برامج إرشادية مناسبة لهم ولأسرهم.

محددات الدراسة:

١. **الإطار البشري:** الأطفال من سن ٩ إلى ١٣ عامًا(مرحلة الطفولة المتأخرة: الصفوف الرابع، الخامس، السادس الابتدائي).

٢. **الإطار الزمني:** الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧.

٣. **الإطار المكاني:** معهد أبو العيون الأزهري الابتدائي المشترك دشلوط – ديروط – محافظة أسيوط.

٤. **الإطار المنهجي:** المنهج الوصفي المقارن.

مفاهيم الدراسة

١. **الميول السيكوباتية:** فى ضوء عدد من الدراسات والمقاييس السابقة (e.g.,Colins et al. ,2013;Rogers et al.,2000; Murrie&Cornell,2002; Sebastian et al.,2013) نطرح التعريف التالى:

الميول السيكوباتية بهذه الدراسة: عدد من السمات الوجدانية (القسوة، عدم الخوف من العقاب) والبينشخصية (الغرور، الكذب) والسلوكية (الاندفاع، العدوان، عدم الشعور بالمسئولية) السلبية التى يرفع الإتصاف بها إحتمالات إصابة الطفل بالسيكوباتية فى مرحلة الرشد.

٢. **الرفض الأبوى المدرك:** أسفر تحليل مكونات عدد من الدراسات والمقاييس السابقة (e.g., Cassidy et al. ,1992;Davidov and Grusec ,2006;Richaud de Minzi et al. ,2014; Skinner et al.,2005; Veneziano,2000 ؛ خوج، ٢٠١٤؛ البدارين وغيث، ٢٠١٣ ؛ حمود، ٢٠١٠ ؛ محمد، ٢٠٠٨) عن التعريف التالي:

الرفض الأبوى المدرك بهذه الدراسة: إفادة الطفل بشأن أشكال السلوك التى يستخدمها الأب لإلحاق الإساءة المادية – المعنوية به: استخدام العقاب البدنى القاسى، السخرية، التأنيب، الإهمال صحيًا – نفسيًا.

٣. **التعرف الانفعالي:** بالرجوع لعدد من المصادر السابقة (e.g.,Colins et al. ,2013; Dadds et al. ,2006; Garton&Gringart ,2005; Rieffe et al. ,2006; Salekin et al. ,2004; Sebastian et al.,2013) تمت صياغة التعريف التالى:

التعرف الانفعالي بهذه الدراسة: قدرة الطفل على تسمية انفعالات الوجه الأساسية (السعادة، الحزن، الخوف، المفاجأة، التقزز، الغضب) بشكلٍ صحيحٍ والتمييز بينها وبين التعبيرات المحايدة.

٤. **التعاطف الوجدانى:** أسفرت القراءة المتأنية لمكونات عدد من الدراسات والمقاييس السابقة (e.g.,Dadds et al. ,2009;Richaud de Minzi et al. ,2014;Van Baardewijk et al.,2009;Zoll&Enz,N.D ؛ خليل، ٢٠١١ ؛ بشارة، ٢٠١٣ ؛ محمد، ٢٠١٤) عن التعريف التالى:

التعاطف الوجداني بهذه الدراسة: الشعور بمشاعر الكرب التى يعانيها الآخر ومحاولة التخفيف منها، إذا أمكن بتقديم المساعدة المادية ــ المعنوية.

دراسات سابقة:

١. **دراسة Pollak et al.(2000):**

تناولت تأثير التعرض المبكر للإهمال والإساءة الماديّن على مهارة التعرف الانفعالي لدى الأطفال من خلال إجراء تجربتين:

تكونت عينة التجربة الأولى من ١٦ طفلاً يعانى الإهمال المادى و ١٧ طفلاً يعانى الإساءة المادية و ١٥ طفلاً عاديًا – تمتد أعمارهم من ٣,٣ إلى ٥,٦ عامًا بهدف سماع ٢٥ قصة قصيرة يُفترض ببطلها أن يشعر فى كل مرة بواحد من خمس انفعالات أساسية هى: السعادة، الخوف، الحزن، الغضب، التقزز بحيث يُطلب من كل طفل عقب سماع القصة أن يختار الصورة الصحيحة التى تصف تعبيرات وجه البطل.

تألفت عينة التجربة الثانية من ١٥ طفلاً يعانى الإهمال المادي و ١٣ طفلاً يعانى الإساءة المادية و ١١ طفلاً عاديًا بمدى عمرى ٣,٥ ـ ٥,٨ عامًا بهدف عرض ٤٢ صورة غير ملونة للانفعالات السابقة إضافةً إلى تعبيرٍ محايدٍ بحيث يتم عرض صورتين فى كل مرة ثم يُسأل الأطفال فرادى عما إذا كانت الصورتان تمثلان نفس الانفعال ولماذا.

من النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسة: بالتجربة الأولى تعرف الأطفال العاديون على نسبة كبيرة من الانفعالات (٦٦%) مقارنةً بالأطفال المهملين (٥١%) والمُساء إليهم ماديًا (٥٩%) ومقارنةً بالمجموعة الضابطة عانى الأطفال ذوى الإساءة المادية انخفاضا بدقة تعرف انفعال الحزن وبالمقارنة مع هاتين المجموعتين عانى الأطفال المهمَلون صعوبةً فى تمييز الانفعالات المختلفة. بالتجربة الثانية فشلت المجموعتان التجريبيتان فى التمييز بين انفعالات الغضب والحزن والخوف مقارنةً بالمجموعة الضابطة.

٢. دراسة Blair et al. (2001):

هدفت التحقق من عجز الأطفال ذوى الميول السيكوباتية (مقارنةً بالعاديين) بمهمة تعرف تعبيري الخوف والحزن وذلك بسحب عينة من ٣ مدارس مختلفة لذوى الصعوبات الانفعالية – السلوكية وبتطبيق مقياسي: السيكوباتيةPsychopathy Screening Device والتعبير الانفعالي The Emotional Expression Multimorph Task (Ekman & Friesen, 1976)حيث أثبتت النتائج صعوبة تعرف ذوى الميول السيكوباتية على تعبير

الخوف بل الخلط بينه وبين غيره من التعبيرات الانفعالية فضلاً عن انخفاض الحساسية لتعبير الحزن حيث يجب رفع مستوى شدته حتى يستطيعون تمييزه.

٣. دراسة Pollak& Sinha (2002):

تناولت تأثير الإساءة المادية المبكرة على قدرة التعرف الانفعالي لدى الأطفال حيث قارنت بين استجابات ٢٤ طفلاً يعانى الإساءة المادية (العمر = ٨,٦ -١٠,١ عامًا، الإناث = ٣٠,٤%) و ٢٣ طفلاً عاديًا (العمر = ٨,٨ - ١٠,٢ عامًا، الإناث = ٣٩,١%) على مقياسي: المعاملة الوالدية Parent–Child Conflict Tactics Scales (CTSPC; Straus, Hamby, Finkelhor, Moore, & Runyan,1998) والتعرف الانفعالي Matsumoto and Ekman's (1988)color set(Japanese and Caucasian Facial Expressions of Emotion .(JACFEE)) بينت النتائج فشل الأطفال ذوى الإساءة المادية فى تحديد إنفعال الحزن على عكس الخوف والسعادة واللذين تعرفوا عليهما بنفس كفاءة العاديين.

٤. دراسة Dadds et al.(2006):

تناولت علاقة السمات السيكوباتية لدى الأطفال بقدرة تعرف انفعال الخوف بالوجه ككل وبمنطقة العينين ومنطقة الفم وذلك باستخدام مجموعتين من الأطفال (٣٣ ذكرًا (العمر =٨-١٥ عامًا) و ٦٥ ذكرًا (العمر = ٩-١٧ عامًا)) الملتحقين بعدد من مدارس سيدنى - إستراليا وبتطبيق مقياسي: السمات السيكوباتية Antisocial Process Screening Device (Frick & Hare, 2002) والتعرف الانفعالي university of New South Wales Facial

Emotion Task (Dadds et al., 2004) توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين السمات السيكوباتية وانخفاض مستويات تعرف انفعال الخوف والانفعالات المحايدة.

٥. **دراسة Cornell andFrick (2007):**

رصدت العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتعاطف لدى الأطفال من خلال تقارير الأمهات (٨٧ أمًا قوقازيةً) والأطفال أنفسهم (ن= ٨٧، العمر = ٣-٥ عامًا). استخدمت الدراسة مقاييس: أساليب المعاملة الوالدية المقررة من قبل الأمهات Alabama parenting questionnaire (APQ; Shelton ,Frick, & Wootton ,1996Ideas about parenting scale (IAP; Heming,Cowan, &(Cowan, 1990 والتعاطف My child (Kochanska et al., 1994) حيث أكدت النتائج وجود فروق نوعية بالتعاطف لصالح الإناث، وارتباط أسلوب الاستبداد إيجابًا بالعقاب البدني وسلبًا بالتعاطف.

٦. **دراسة Van Baardewijk et al. (2008):**

تناولت السمات السيكوباتية والتعاطف لدى أطفال المرحلة الابتدائية بهولندا (ن = ٣٦٠، العمر = ٩-١٢ عامًا، الذكور = ٥٢%، القوقازيون = ٨٥%) باستخدام مقاييس : السيكوباتية Youth Psychopathic trait Inventory— Child Version (YPI; Andershed et al.,2002) والتعاطف Empathy Continuum(EC; Strayer, 1993; Dutch version: De Wied, Index of Empathy for Children and /Goudena, &(Matthys,2005 peer-rating measure (Strayer& /Adolescents (Bryant, 1982)

حيث (Roberts, 2004; Dutch version: Thomaes et al., in press أكدت النتائج بشكلٍ عامٍ وجود فروق نوعية بالسيكوباتية فى اتجاه الذكور وارتباط أحد أبعاد السيكوباتية (القسوة ـ انعدام العاطفية) سلبًا بالتعاطف.

٧. دراسة Muñoz (2009):

تناولت مدى ارتباط الميول السيكوباتية لدى الأطفال بانخفاض مستويات تعرف إنفعال الخوف حيث تألفت عينة المشاركين من ٥٥ ذكرًا تمتد أعمارهم من ٨ إلى ١١ عامًا (بمتوسط عمرى ١١,٨ عامًا) وتم تطبيق مقاييس السيكوباتية The Inventory of Callous-Unemotional Traits (ICU) والسلوك المضاد للمجتمع Self-Report of Delinquency questionnaire (SRD) والتعرف الانفعالي Emotional body postures / Emotional faces لتثبت النتائج ارتباط الميل السيكوباتي سلبًا بإمكانية تعرف انفعال الخوف بتعبيرات الوجه ووضعيات الجسم.

٨. دراسة Pedden (2012):

هدفت استكشاف السمات المعرفية والانفعالية والسلوكية للأطفال ذوى الميول السيكوباتية البالغ عددهم ٥٦ طفلاً بمدى عمرى ٧-١٣ عامًا وبنسبة ٦٢,٥% من الذكور حيث طبقت الدراسة مقاييس: المشكلات السلوكية The Child Behaviour Checklist (CBCL: Achenbach &Rescorla , 2001) والسمات السيكوباتية The Antisocial Process Screening Device (APSD: Frick & Hare, 2001)والعدوان The Reactive-Proactive Aggression Questionnaire (RPAQ: Raine et al., 2006)والتعاطف Emotional images dot-probe task والتعرف الانفعالي

Facial expressions dot-probe task لتؤكد النتائج عدم وجود فروق نوعية أو عمرية بالسمات السيكوباتية ونقص التعاطف وانخفاض القدرة على تمييز انفعال الحزن لدى ذوى الميول السيكوباتية المرتفعة.

٩. دراسة Sebastian et al.(2013):

أخضعت ٥١ ذكراً (١٠-١٦ عامًا) موزعين على ثلاث مجموعات (ذوى الميول السيكوباتية المرتفعة، ذوى الميول السيكوباتية المنخفضة، العاديين) للتصوير بالرنين المغناطيسى الوظيفى لتسجيل استجاباتهم العصبية أثناء مشاهدة عدد من الصور التى تعبر عن الهدوء أو الشعور بالخوف. توصلت الدراسة إلى إمكانية تعرف ذوى الميول السيكوباتية المرتفعة على انفعال الخوف من خلال منطقة العين لا من خلال الوجه ككل حيث تعانى هذه المجموعة صعوبةً إنتقائيةً بتنظيم الاستجابات الانفعالية.

١٠.دراسة Lawrence et al.(2015):

تناولت كفاءة التعرف الانفعالي لدى ٤٧٨ طفلاً (~٥١% ذكورًا) بست مدارس ابتدائية (العمر = ٦-١١ عامًا) وثمان مدارس ثانوية (العمر = ١١-١٦ عامًا) بلندن - المملكة المتحدة مستخدمةً لقياس التعرف الانفعالي the Ekman-Friesen Pictures of Facialaffect test (Ekman and Friesen, 1976) حيث أوضحت النتائج وجود فروق نوعية بمهارة تعرف انفعالات السعادة والمفاجأة والتقزز والغضب لصالح الإناث ووجود فروق عمرية بتعرف انفعالات السعادة والمفاجأة والخوف والتقزز لصالح الأكبر سنًا.

الجديد في الدراسة:

فى ضوءِ ما سبق نزعم أن هذه الدراسة جديدة – على الصعيدين العربى والأجنبى – من حيث:

١. الجمع بين متغيرات الميول السيكوباتية والرفض الأبوى المدرك والتعرف الانفعالي والتعاطف الوجدانى.
٢. تشخيص الرفض الأبوي فى حين يركز عدد كبير من الدراسات على التقبل – الرفض (أساليب المعاملة) الوالدي (للأب والأم معًا) (e.g., Davidov and Grusec, 2006; Lila et al., 2007; Skinner et al., 2005; Veneziano, 2000) أو الأموي فقط (e.g., Cornell and Frick, 2007).
٣. تشخيص التعاطف الوجدانى (Dadds et al.,2008; Garton&Gringart, 2005; Zoll&Enz, N.D) فى حين تتعامل أغلب الدراسات (e.g., Davidovand Grusec, 2006; Liew et al., 2003) مع التعاطف كبناء كلي دون تصنيف.
٤. بناء مقاييس جديدة لتشخيص الميول السيكوباتية والرفض الأبوى المدرك والتعرف الانفعالي التعاطف الوجدانى، بما يتناسب وعلاقة المتغيرات وطبيعة العينة.

فروض الدراسة:

١. تختلف الميول السيكوباتية باختلاف النوع لدى الأطفال.
٢. ترتبط الميول السيكوباتية بالرفض الأبوى المدرك لدى الأطفال.
٣. ترتبط الميول السيكوباتية بالتعرف الانفعالي لدى الأطفال.
٤. ترتبط الميول السيكوباتية بالتعاطف الوجدانى لدى الأطفال.

منهج الدراسة:

١. العينة:

أ- عينة استطلاعية (ن=٣٠): للتحقق من الكفاءة السيكومترية للمقاييس المستخدمة. تراوحت أعمار المشاركين بين ٩-١٢ عامًا (م= ١٠,٤٠ عامًا، ع=٨٩٤. عامًا) وبلغت نسبة الذكور ٢٣,٣% والإناث 76.7% .

ب- عينة أساسية (ن=٤٣): للتحقق من فروض الدراسة. تراوحت أعمار المشاركين بين ٩-١٣ عامًا (م= ١٠,٣٠ عامًا، ع= ١,٠٨١ عامًا) وبلغت نسبة الذكور ٥٥,٨% والإناث ٤٤,٢% .

إعتدالية توزيع الميول السيكوباتية بين أفراد العينة الأساسية:

رجوعًا للدلالة على اختبار "شبيرو - ويلك" Shapiro-Wilk (ن < ٥٠) تبيّن أنها < ٠٥. مما يعني عدم اعتدالية التوزيع (مقارنةً بالمتغيرات الثلاث الآخرى) وبالتالي استخدام معامل ارتباط الرتب "سبيرمان" Spearman والاختبارات اللا معلمية للتحقق من صحة فروض الدراسة.

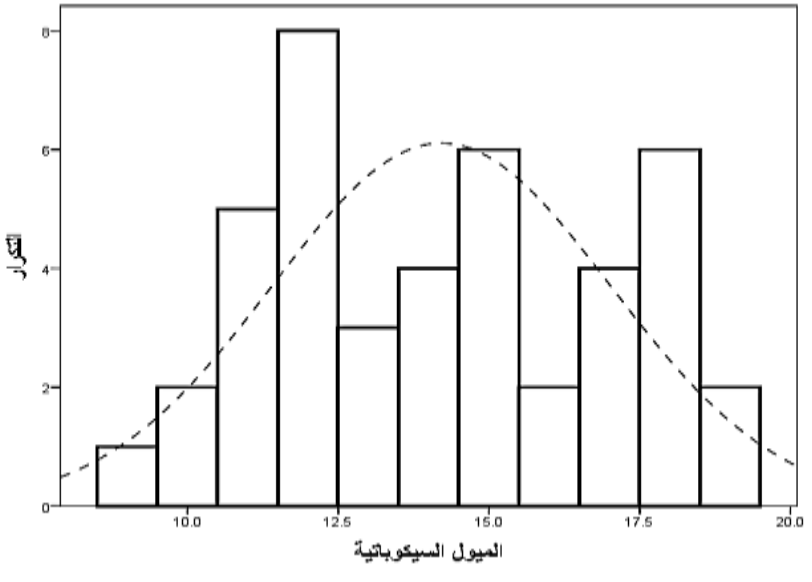

شكل (١) إعتدالية توزيع الميول السيكوباتية

٢. الإجراءات: راجعت الباحثة السجلات المدرسية للصفوف المشاركة لجمع بعض البيانات العامة كالعدد الكلى للأطفال والمدى العمرى ونسبة الذكور للإناث والخلو من أية إعاقة تحول دون الاستجابة الموضوعية للمقاييس فضلاً عن المستوى الاقتصادي – الاجتماعي(١٠٠% ينتمون إلى المستوى المتوسط). تم التطبيق أثناء اليوم الدراسي (بالفصول: كل صف على حدة) حيث أوضحت الباحثة للأطفال كيفية الاستجابة وقامت بقراءة جميع عبارات المقاييس بصوتٍ مسموعٍ.

٣. **الأدوات:**

أ- مقياس الميول السيكوباتية (إعداد/ الباحثة): يتكون من ٨ عبارات يقابلها ٣ بدائل (أوافق، أحيانًا، لا أوافق) بحيث تحصل العبارات الإيجابية على (٣، ٢، ١) درجةً فى حين تحصل العبارات السلبية على (١، ٢، ٣) درجةً على التوالى وبذلك تتراوح الدرجة الكلية بين ٨- ٢٤ درجةً. بلغ معامل الثبات (.٧٠) بطريقة التجزئة النصفية و (.٦٤) بطريقة ألفا كرونباخ.

ب- مقياس الرفض الأبوي المدرك (إعداد/ الباحثة):تكون فى صورته النهائية من (١٦) عبارةً يقابلها ٣ بدائل للاستجابة (أوافق، أحيانًا، لا أوافق) بحيث تحصل العبارات الإيجابية على (٣، ٢، ١) درجةً فى حين تحصل العبارات السلبية على (١، ٢، ٣) درجةً على التوالي وبذلك تتراوح الدرجة الكلية بين ١٦-٤٨ درجةً. بلغ معامل الثبات (.٧٣) بطريقة التجزئة النصفية و(.٧٠) بطريقة ألفا كرونباخ.

ج- مقياس التعرف الانفعالي(إعداد/ الباحثة): يضم ١٢ صورةً غير ملونة (٦ عارضين، ٦ عارضات) تغطى الانفعالات الأساسية (السعادة، الحزن، الخوف، المفاجأة، التقزز، الغضب) ويقابلها ٧ بدائل للاستجابة (أسماء الانفعالات + محايد) بحيث تحصل الإجابة الصحيحة على (١) درجةً والخطأ على

(الصفر). بلغ معامل الثبات (.٧٨) بطريقة التجزئة النصفية و(.٧٠) بطريقة ألفا كرونباخ.

د- مقياس التعاطف الوجداني (إعداد/ الباحثة): يتكون من (١٢) عبارةً يقابلها ٣ بدائل للاستجابة (أوافق، أحيانًا، لا أوافق) بحيث تحصل العبارات الإيجابية على (٣، ٢، ١) درجةً فى حين تحصل العبارات السلبية على (١، ٢، ٣) درجةً على التوالى وبذلك تتراوح الدرجة الكلية بين ١٢-٣٦ درجةً. بلغ معامل الثبات(.٧٠) بطريقة التجزئة النصفية و (.٧١) بطريقة ألفا كرونباخ.

علاوةً على ذلك تم التحقق من صدق جميع المقاييس باستخدام صدق البناء (صدق المحتوى) والصدق الظاهري (صدق المحكمين) كما تم توزيع العبارات بطريقة دائرية بما لا يوحى بإجابة معينة وتجنبًا للمرغوبية الاجتماعية.

٤. الأساليب الإحصائية: فى ضوء حجم العينة والفروض المطروحة تمت الاستعانة بالأساليب الإحصائية المناسبة على SPSS-Version 20

النتائج :

الفرض الأول: تختلف الميول السيكوباتية باختلاف النوع لدى الأطفال.

للتحقق من صحة هذا الفرض تمت معالجة استجابات الذكور والإناث على المقياس باستخدام اختبار "مان ويتني" Mann-Whitney U للعينتين المستقلتين وجاءت النتائج على النحوِ التالي:

جدول (1)

متوسطي رتب الذكور والإناث على مقياس الميول السيكوباتية

	النوع	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب
الميول السيكوباتية	ذكور	24	19.98	479.50
	إناث	19	24.55	466.50
	المجموع	43		

جدول (2)

دلالة الفروق بين متوسطي رتب الذكور والإناث على مقياس الميول السيكوباتية

	الميول السيكوباتية
مان ويتني	179.500
ويلكوكسن	479.500
Z	-1.195-
الدلالة (ذو نهايتين)	.232

فرغم عدم تساوي متوسطي رتب الذكور والإناث جاءت دلالة Z> ٠٥. أى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بمتغير الميول السيكوباتية تُعزى لتأثير النوع وبذلك لم يتحقق الفرض الأول.

الفرض الثاني: ترتبط الميول السيكوباتية بالرفض الأبوى المدرك لدى الأطفال.

للتثبت من صحة هذا الفرض تمت معالجة بيانات المتغيريّن باستخدام معامل ارتباط الرتب "سبيرمان" حيث أظهرت القيم الموضحة بالجدول أدناه وجود

علاقة إيجابية بين الميول السيكوباتية والرفض الأبوي المدرك، إلا أنها لم تكن ذات دلالة إحصائية مما يعني عدم تحقق الفرض الثاني.

جدول (3)

معامل ارتباط الميول السيكوباتية بالرفض الأبوي المدرك

		الميول السيكوباتية	الرفض الأبوي المدرك
الميول السيكوباتية	معامل الارتباط	1.000	.235
	الدلالة (ذو نهايتين)	.	.130
	ن	43	43
الرفض الأبوي المدرك	معامل الارتباط	.235	1.000
	الدلالة (ذو نهايتين)	.130	.
	ن	43	43

الفرض الثالث: ترتبط الميول السيكوباتية بالتعرف الانفعالي لدى الأطفال.

لاختبار صحة هذا الفرض تمت معالجة بيانات المتغيرّين باستخدام معامل ارتباط الرتب "سبيرمان" وجاءت النتائج على النحوِ التالي:

جدول (٤)

معامل ارتباط الميول السيكوباتية بالتعرف الانفعالي

		الميول السيكوباتية	التعرف الانفعالي
الميول السيكوباتية	معامل الارتباط	1.000	-.571-**
	الدلالة (ذو نهايتين)	.	.000
	ن	43	43
التعرف الانفعالي	معامل الارتباط	-.571-**	1.000
	الدلالة (ذو نهايتين)	.000	.
	ن	43	43

لتؤكد وجود علاقة سالبة دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ٠١. بين الميول السيكوباتية والتعرف الانفعالي وبذلك يكون قد تحقق الفرض الثالث.

الفرض الرابع: ترتبط الميول السيكوباتية بالتعاطف الوجدانى لدى الأطفال.

للتثبت من صحة هذا الفرض تمت معالجة استجابات أفراد العينة على المقياسين باستخدام معامل ارتباط الرتب "سبيرمان" وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (٥)

معامل ارتباط الميول السيكوباتية بالتعاطف الوجداني

		التعاطف الوجداني	الميول السيكوباتية
التعاطف الوجداني	معامل الارتباط	1.000	-.483-**
	الدلالة (ذو نهايتين)	.	.001
	ن	43	43
الميول السيكوباتية	معامل الارتباط	-.483-**	1.000
	الدلالة (ذو نهايتين)	.001	.
	ن	43	43

حيث تبيّن وجود علاقة سالبة دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ٠١. بين الميول السيكوباتية والتعاطف الوجداني وبذلك تحقق الفرض الرابع.

المناقشة:

يذكر Blair et al. (2001) أن الأطفال ذوي الميول السيكوباتية يعانون إعاقةً بمستويات الشعور الطبيعي بالخوف حيث تنعدم لديهم الحساسية للعقاب في مقابل عدم القدرة على تأجيل الإشباع (التماس المحفزات) وعلى ذلك يُظهرون فشلاً واضحًا بتنشيط ردود الفعل الانعكاسية المرتبطة بالصدمات الوشيكة كما أنهم وفقًا لنموذج "آليات الكف العصبي المعرفي للعنف" neurocognitive Violence Inhibition Mechanism model يفشلون إلى حدٍ كبيرٍ في الاستجابة لمؤشرات الكرب (الإذعان) التي يُظهرها الآخرون والتي تمثل في حدِ ذاتها إحدى آليات ضبط العدوان التي يتعلم الطفل كيفية الاستجابة لها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية – الأخلاقية داخل الأسرة(Cornell and Frick,2007,p.306-307).

في ضوء نموذج Kilpatrick and Hine (2005;Centre for Parenting and Research,2006) يمر التعاطف الوالدي مع الطفل بالمراحل التالية:

١. الانتباه للمؤشرات أو المنبهات الصادرة عن الطفل.
٢. عزو الانفعالات التي يعانيها الطفل بشكلٍ صحيحٍ.
٣. الشعور بانفعالات إيجابية تجاه الطفل كالشفقة.
٤. إصدار سلوكيات المساعدة المناسبة لدعم الطفل.

فإذا فشل أحد الوالدين في أية مرحلة من المراحل السابقة سيفقد قدرته على التعاطف مع الطفل وبالتالي يكون أكثر عرضةً من غيره لممارسة سلوك الإهمال وسوء المعاملة الذي يستطيع أن يُفقد الطفل نفسه على المدى القريب أو البعيد القدرة على التعاطف مع الآخرين.

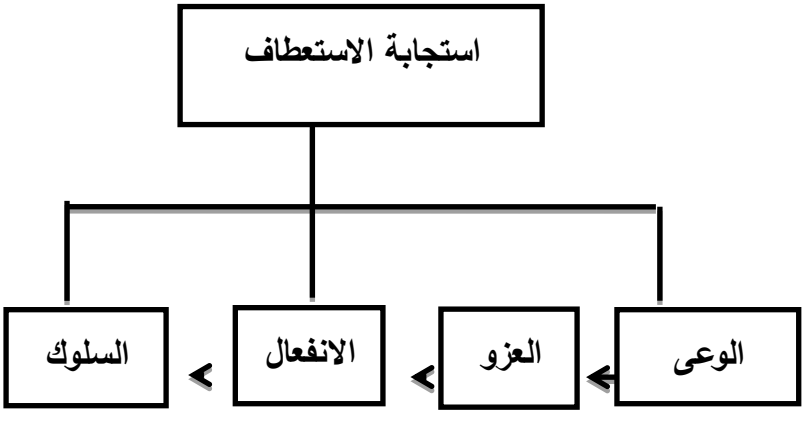

شكل (٢) مراحل التعاطف الوالدي
(Centre for Parenting and Research, 2006, p.1)

في ضوءِ ما تقدم يرتبط الرفض الأبوي بظهور الميول السيكوباتية من خلال وساطة انخفاض التعاطف تلك الوساطة التى تجعل ذوي الميول السيكوباتية أقل استجابة للمثيرات الانفعالية حتى على المستوى الفسيولوجي وأكثر فشلاً في تعرف مشاعر الآخرين السلبية (Liew et al. , 2003, p.585) وعلى هذا اتسقت نتيجة الفرض الثالث مع نتائج(2001) .Blair et al و(2009) Muñoz و (2012) Pedden كما انتهت نتيجة الفرض الرابع لما أسفرت عنه بعض الدراسات السابقة (Dadds et al.,2008 & 2009;Pedden, 2012; Van Baardewijk(et al., 2008 & 2009 من نتائج حيث تأكدت قوة العلاقة السلبية التى تجمع بين الميول السيكوباتية ومهارة التعرف الانفعالي والقدرة على التعاطف الوجداني مع الآخرين، ومع ذلك لم تُظهر النتائج قوة علاقة الرفض الأبوي المدرك بالميول السيكوباتية ربما لأن الأم في مجتمعنا المصري بشكلٍ عامٍ والقروي منه بشكلٍ خاصٍ لاتزال تفرض سيطرتها على عملية التنشئة الإجتماعية وتمثل الوسيط الانفعالي الأهم بالأسرة وفقًا للفكر النمطي السائد(Zoll&Enz(N.D,p.613 وهو ما تؤكده نتائج (2007).Lila et al من أن للتقبل – الرفض الأبوى المدرك تأثير غير مباشر على توافق الأطفال حيث يتوسط التقبل – الرفض الأموى هذه العلاقة.

بينما تتفق نتيجة الفرض الأول وما توصل إليه (2012) Pedden تختلف مع نتائج (2013) .Colins et al و (2009) .Dadds et al و Van Baardewijk et al. (2008) التى تؤكد وجود فروق نوعية على الميول السيكوباتية في اتجاه الذكور ومع ذلك يذكر(2013) Seara-Cardoso أنه رغم اختلاف بناء السيكوباتية بين الذكور والإناث – بسبب عملية التنميط الجنسي أو الفروق البيولوجية – مازالت السمات المميزة للاضطراب متشابهة بين الاثنين.

دراسات مقترحة:

فى ضوء الدراسات السابقة نقترح بعض الموضوعات التي تصلح لأن تكون نواة عمل بحثى جديد فى مجال الطفولة – السيكوباتية.

١. تنمية التعاطف كمدخل لخفض العدوان لدى الأطفال ذوى الميول السيكوباتية.
٢. إصابات اللوزة الدماغية كمحدد للميول السيكوباتية لدى الأطفال.
٣. تعاطف الوالدين كمحدد لتعاطف الأطفال ذوى الميول السيكوباتية.
٤. الإساءة وكيمياء الدماغ لدى الأطفال.
٥. التعرف الانفعالي والكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال.

المراجع

المراجع العربية:

أميرة حسان عبرد و شرف محمد عطية (٢٠١٤): أساليب المعاملة الوالدية كما تدركها الأمهات وعلاقتها بالأمن النفسي للأبناء، مجلة جامعة الإسكندرية للعلوم الزراعية، ٢٩، (١)، ٤٧-٧٠

حنان أسعد خوج (٢٠١٤): الإسهام النسبي للقبول / الرفض الوالدي في التنبؤ بالمسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ٣، (٨)،١-٢٠

خالد إبراهيم الفخرانى (٢٠١٠): العنف كرد فعل لإساءة النشء، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، (٢٧+٢٨)، ٢٠-٣٢

زايد بن محمد حسن (٢٠٠٩):أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز كما يراها الأبناء، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية – الرياض، كلية الدراسات العليا، ١-٢٠٦

عفراء إبراهيم خليل (٢٠١١): طبيعة العلاقة الارتباطية بين التعاطف والسلوك العدواني "دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة فى مدارس بغداد الرسمية"، مجلة جامعة دمشق، ٢٧، (٣+٤)، ١٣١-١٦٤

فرحات أحمد(٢٠١٢): أساليب المعاملة الوالدية (التقبل – الرفض) كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك التوكيدي لدى تلاميذ التعليم الثانوي: دراسة ميدانية لدى عينة من تلاميذ التعليم الثانوية بولاية الوادي، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري – الجزائر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ١-١٣١

ليلى محمد عبد الحميد (٢٠٠٦): أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بقلق الانفصال في مرحلة الطفولة، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، كلية التربية، ١-٢٨٦

محمد الشيخ حمود (٢٠١٠): أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون: دراسة ميدانية مقارنة في محافظة دمشق، مجلة جامعة دمشق، ٢٦، (٤)، ١٧-٥٦

مصطفى بعلى (٢٠٠٧):الرفض الوالدي كما يدركه الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية: دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة المسيلة، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر – الجزائر، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، ١-١٦٣

موفق بشارة (٢٠١٣): أثر برنامج تدريبى مستند إلى نظرية بوربا في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى أطفال قرى SOS في الأردن، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٩، (٤)، ٤٠٣-٤١٧

المراجع الأجنبية:

Colins, Olivier F.;Andershed, Henrik; Frogner, Louise; Lopez-Romero, Laura et al.(2013).A New Measure to Assess Psychopathic Personality in Children: The Child Problematic Traits Inventory.Journal of psychopathology and behavioral assessment: 13, 1-18

Dadds,Mark R.;Hunter, Kirsten; Hawes, David J.; Frost, Aaron D.J. et al.(2008).A Measure of Cognitive and Affective Empathy in Children Using Parent Ratings. Child Psychiatry and Human Development. 39:111–122

Davidov,Maayan; Grusec, Joan E.(2006).Untangling the Links of Parental Responsiveness to Distress and Warmth toChild Outcomes. Journal of Child Development.(77),1,44 – 58

Lawrence, Kate; Campbell, Ruth; Skuse, David (2015).Age, gender, and puberty influence the development of facial emotion recognition. Frontiers in Psychology.(6),761

Liew, Jeffrey; Eisenberg, Nancy; Losoya, Sandra H.;Fabes Richard A. et al.(2003).Children's Physiological Indices of Empathy and Their Socioemotional Adjustment: Does Caregivers' Expressivity Matter? Journal of Family Psychology.(17),4, 584 –597

Richaud de Minzi, M. C.; Lemos, V.; Oros, L. (2014).Empathy in children: Theory and assessment. Psychology of Empathy. Nova Science Publishers,1-41

Salekin, Randall T.;Neumann, Craig S.;Leistico, Anne-Marie R.;DiCicco, Tina M.;Duros, Rachel L.(2004).Psychopathy and Comorbidity in a Young Offender Sample: Taking a Closer Look at Psychopathy's Potential Importance over

Disruptive Behavior Disorders. Journal of Abnormal Psychology. (113), 3,416-427

Skinner, Ellen; Johnson, Sandy ;Snyder, Tatiana (2005).Six Dimensions of Parenting: A Motivational Model. Journal of Parenting: Science and Practice.(5), 2, 175-235

المواقع الإلكترونية:

http://www.dictionary.com/browse/tendency

http://www.merriam-webster.com/dictionary/tendency

http://www.thefreedictionary.com/tendency

http://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/tendency#translations

http://www.donadelli.eu/le-microespressioni-facciali.html